تفسير البغوي

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ

(وحسبوا) ظنوا (ألا تكون فتنة) أي : عذاب وقتل ، وقيل : ابتلاء واختبار ، أي : ظنوا أن لا يبتلوا ولا يعذبهم الله ، قرأ أهل البصرة وحمزة والكسائي " تكون " برفع النون على معنى أنها لا تكون ، ونصبها الآخرون كما لو لم يكن قبله لا) (فعموا) عن الحق فلم يبصروه ،) (وصموا) عنه فلم يسمعوه ، يعني عموا وصموا بعد موسى صلوات الله وسلامه عليه ، (ثم تاب الله عليهم) ببعث عيسى عليه السلام ، (ثم عموا وصموا كثير منهم) بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ، (والله بصير بما يعملون) .